الدين والاشارة الحمراء

يمر العالم بفترة تتسابق فيها الاختراعات والاكتشافات العلمية في الخروج من المعامل والمختبرات، تلطمنا على وجوهنا ذات اليمين وذات الشمال ونحن نقفز منها وعليها، وكاننا نسير على جمر لا نود ان نستمع لصوت العقل يناديا: افيقوا يا ناس، انتبهوا لحالكم واحوالكم، توقفوا وتمعنوا في ما انتم عليه مقبلون، الويل والويل لكم ان تخلفتم عن كل هذا الركب، فسنصبح في الدرك الاسفل، وليس هذا ببعيد، ان لم نتعلق بما تبقى لنا من فرص بتلابيب العلم واطرافه لعل وعسى!

قرأت قبل ايام وفي الصفحة الاولى من احدى الصحف المحلية فتوى صادرة من جهة دينية عالية المقام تفتي فيها بتحريم الخروج على الاشارة الحمراء!! ان مجرد التمعن في مثل هذه الامور وهذه الاسئلة من طالبي هذه الفتاوى تبين مدى ما نحن فيه من تخلف فكري، حيث اصبحنا لا نستطيع التفريق بين ما هو مؤكد شره وما هو مؤكد خيره، واصبحنا نستمرئ جر جهات دينية الى ان تفتي لنا بامور اصبح مجرد التفكير فيها يدعو الى الضحك لدرجة البكاء المر الصادر من نفس معذبة متسائلة الى اي درك من التفاهة نحن منتهون؟ وهل اصبحنا نحتاج الى من يفتي لنا بضرورة الاكل عند الجوع؟ او بتحريم فتح باب السيارة والنزول منها وهي سائرة بسرعة كبيرة؟ او ان اغلاق العين لمدة طويلة اثناء القيادة مسالة غير شرعية؟! لا ادري متى سنتوقف عن الاساءة للدين ومبادئه ومتى سنتمكن من اقناع الآخرين بعدم الضحك علينا وعلى طريقة تفكيرنا. اقول قولي هذا وانا اشعر بالاسى لحالكم ولحالنا.

أحمد الصراف